مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
djis
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

الاستلام Received	23/08/2025	النشر Published	31/12/2025	DOI: https://doi.org/10.62921/djis.2025.02201

مفهوم أدمجة السلطتين الدينية والمدنية في انموذج الدولة الحديثة

دراسة اكاديمية في الزمن المعرفي

الأستاذ الدكتور عباس فاضل الدليمي

جامعة ديالى - كلية العلوم الاسلامية

dr.abbasjawad1961@gmail.com

الملخص:

إن استعمال الادوات المعرفية التي يمتلكها الباحث في محاكاة النصوص الشرعية التاريخية ، هو الكفيل في تحديد مدى التطابق او التنافر بين النظرية والتطبيق .

ينتج هذا العمل العلمي رؤية جديدة في اطار زمني محدد ، هذا الاطار الزمني باستعمال الادوات المعرفية هو ما اسميه الزمن المعرفي ، وهو من يسهم في انقلاب الحقائق ، وهي مهمة عسيرة فليس الازمان كلها ازمانا معرفية .

لا تنعكس نتيجة الصراع في الزمن المعرفي على الواقع مباشرة ولكنها ستظهر بعد حين في عقائد الناس وطريقة تفكيرهم حتى تتحول بعد ذلك الى سلوك اجتماعي .

وهناك من النتائج ما يستقر في الفكر دون السلوك ، لعدم امكانية تحويله الى واقع سلوكي ، وذلك بسبب تخلف الادوات التطبيقية عن انتاج واقع جديد ، فتصبح الحقيقة الجديدة عندئذ حلم يعيش في الخيال ، او يتعلق بفارس احلام يظهر في اخر الزمان ، ليملا الارض عدلا ونورا ، بعد ان ملئت ظلما وجورا .

إن اللبس والتشويه الحاصل في الدساتير وعلى وجه الخصوص في الدساتير العربية والاسلامية ، منشأه الاساس المنظومات الفكرية التي نشأت في ابتداء تكون الدولة الاسلامية وانتهاء بعصرنا الحالي ،لذا انقسم شكل نظام الحكم على عدة اقسام منها النظام الوراثي بأشكاله (ملكي- اميري – سلطاني) ، وغير الوراثي (جمهوري) ، ومما زاد في هذا الاضطراب دخول الشكل الديني المذهبي في العنوان الاسلامي العام ، وادى الى ظهور معالم متعددة لظاهرة اسقاط المصطلحات ، والتي اسهمت في تشويه الحقيقة الدستورية الحاكمة بعدها العقد الاجتماعي بين افراد المجتمع في تنظيم علاقاتهم المتعددة ، فانتج منظومة غريبة ومشوهة لا تنتمي في اغلبها الى المعيار العلمي المنهجي .

لذا جاء البحث ليتصدى لفكرة الادمجة بين شكل الدولة (دينية / مدنية) لأنها ستكون مولودا مشوها دون اساس حقوقي ، لذا كانت ابرز النتائج هي : عدم امكانية الجمع بين شكل السلطتين في دولة واحدة ، فشكل الدولة اما ديني او مدني علماني . وابرز التوصيات هي اهمية الحفاظ على الهوية الاسلامية في شكل الدولة وهو الدولة الدينية في المفهوم الاسلامي الدقيق وليس على انعكاسات واسقاط المصطلحات من خلال التجارب التاريخية البعيدة عن التطبيق الصحيح لمفهوم مصدر السلطات .

الكلمات المفتاحية: الادمجة , السلطة المدنية , السلطة الدينية , الدولة الحديثة, الزمن المعرفي.

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

The concept of integrating religious and civil authorities into the modern State model Academic Study in Cognitive Time

Prof. Dr. Abbas Fadel Al-Dulaimi

Diyala University - Faculty of Islamic Sciences
dr.abbasjawad1961@gmail.com

Abstract

The use of cognitive tools that the researcher possesses in simulating historical legitimate texts is the guarantor of determining the extent of conformity or dissonance between theory and practice. This scientific work produces a new vision within a specific time frame, this time frame using cognitive tools is what I call cognitive time, which contributes to the reversal of facts, which is a difficult task. Not all times are a cognitive time.

The conflict results in cognitive time are not directly reflected in reality, but will appear in people's doctrines and mindset after that into social behaviour. Other results settle in thought without behaviour, because it cannot be transformed into a behavioral reality, due to the failure of applied instruments to produce a new reality, then the new reality becomes a dream that lives in fiction, or about a dream knight who appears at the end of time, to dictate earth with justice and light, after being dictate with unfairness and injustice. The confusion and distortion of constitutions, particularly in Arab and Islamic constitutions, originate mainly in intellectual systems that originated from the Islamic State to our present era. So the form of the system of government is divided into several sections, including the genetic system. (Royal-Fiscal-Soltani), Non-hereditary (Republican), and this disorder is further exacerbated by the inclusion of the sectarian religious form in the general Islamic title, which led to the emergence of multiple features of the terminology-dropping phenomenon, which contributed to distorting the constitutional reality and the social contract among members of society in organizing their multiple relationships. This produced a strange and distorted system, most of which does not belong to the systematic scientific standard.This research therefore addressed the idea of merging the form of the state (religious/civil) because it would be a disfigured born without a legal basis, so the most prominent results were: It is not possible to combine the form of the two authorities in one State. The form of the State is either religious, civil or secular. The main recommendations of the study is the importance of preserving the Islamic identity in the form of the State, which is the religious State, the precise Islamic concept and not on the repercussions and omissions of terminology through historical experiences which is far from the correct application of the concept of the source of powers.

Key words: Integration, Religious authority, Civil authority, Modern state, Cognitive time.

المقدمة:

الحقائق مفاهيم قابلة للتغيير بسبب التضاد الحاصل بين كتابها ان كانوا من مدرستين مختلفتين يحتاج هذا التضاد الى التمييز ، ولكن كيف يتم ذلك ؟ ومن الذي سيقوم به ؟ .

يتم ذلك عن طريق استعمال منهج البحث العلمي المعاصر عبر الاستقراء التام او الناقص ، او الاستنباط ، او الجمع بين المنهجين في اسلوب ثالث ، وذلك مرتبط بتحديد اهداف البحث .

إن استعمال الادوات المعرفية التي يمتلكها الباحث في محاكاة النصوص الشرعية التاريخية ، هو الكفيل في تحديد مدى التطابق او التنافر بين النظرية والتطبيق .

ينتج هذا العمل العلمي رؤية جديدة في اطار زمني محدد ، هذا الاطار الزمني باستعمال الادوات المعرفية هو ما اسميه الزمن المعرفي ، وهو من يسهم في انقلاب الحقائق ، وهي مهمة عسيرة فليس الازمان كلها ازمانا معرفية .

اولا : اهمية البحث :

راينا كثيرا من العباقرة والفلاسفة والعلماء دفعوا حياتهم ثمنا لمعرفة في غير زمانها ، فاتهموا بالجنون والزندقة والكفر والردة والشرك ..الخ ، وبعد مدة ينقلب الاتهام فيصبحون عباقرة وفلاسفة وعلماء ، فالذي انصفهم هو الزمن المعرفي ، لأنه هو الذي كشف عن حقيقة قولهم ، وزيف حقائق غيرهم .

يجعل التاريخ الاحادي الذي يكتبه المنتصر الناس ينامون عن الحقيقة ردحا طويلا الى ان يأتيهم زمن معرفي فيوقظهم من سباتهم ، وكم من حقائق في تاريخنا الاسلامي تنقلب بمجرد استعمال الادوات المعرفية المعاصرة في زمننا الذي يعد اكثر الازمنة وضوحا في امتلاك المعرفة .

لا تنعكس نتيجة الصراع في الزمن المعرفي على الواقع مباشرة ولكنها ستظهر بعد حين في عقائد الناس وطريقة تفكيرهم حتى تتحول بعد ذلك الى سلوك اجتماعي .

وهناك من النتائج ما يستقر في الفكر دون السلوك ، لعدم امكانية تحويله الى واقع سلوكي ، وذلك بسبب تخلف الادوات التطبيقية عن انتاج واقع جديد ، فتصبح الحقيقة الجديدة عندئذ حلم يعيش في الخيال ، او يتعلق بفارس احلام يظهر في اخر الزمان ، ليملا الارض عدلا ونورا ، بعد ان ملئت ظلما وجورا ، وتزداد الضبابية في كشف الحقائق كلما ابتعدنا زمنيا عن وقت نشأتها ، وهذا الحال ينطبق على موضوع بحثنا ، مفهوم أدمجة السلطتين الدينية والمدنية في انموذج الدولة الحديثة .

ثانيا : مشكلة البحث :

اعتقاد كثير من الباحثين المعاصرين ومن قبلهم خلق كثير الى نفي وصف الدولة الدينية عن الدولة الاسلامية ، ووصفوا الدولة الاسلامية بانها دولة مدنية ، في انحراف خطير عن الحقيقة القرآنية التي حصرت اختيار الانبياء والرسل بالخالق سبحانه وتعالى ، وان شرع الله ليس مقتصرا على زمن النبي

الاكرم محمد صلى الله عليه واله ، وانما هو لكل الازمان والعصور ، وهذه الحقيقة استلزمت ان يطبق شرع الله في كيان ، وهذا الكيان لابد ان يستمد شرعيته من الله وليس من البشر انفسهم . وهناك اخرون اعتقدوا بعدم امكانية سلب وصف الدولة الدينية عن الدولة الاسلامية ، ونحن عندما نقف بين الفريقين .

ثالثا : فرضية البحث :

يطالعنا الزمن المعرفي باسلوبه المتدرج مع المعرفة ، والمعرفة متدرجة مع وسائلها ، ونحن في مرحلة معرفية متدفقة ، تساعدنا كثيرا في امتلاك الوسيلة الحاكمة على الاشياء ، فان تمكنا من استعمالها ، فإننا يقينا في زمن معرفي كاشف للحقائق بلباس عقلي جديد ومختلف عما سبقه ، يقودنا الى اختيارات جديدة ، تتوافق مع الواقع واصل الاشياء ، فاختلاف الزمن محط نظر العقلاء ، وقانون طبيعي من قوانين الخالق سبحانه وتعالى التي تتسم بالثبات ، قال تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) (البقرة / ١٧٠) .

رابعا : اهداف البحث :

١- التحقق من اننا نشهد اليوم تغييرا واسعا في طبيعة الزمن المعرفي ، وبسبب الثورة المعلوماتية والمعرفية الجديدة التي الغت الحدود كلها بين بني البشر ، واصبحوا وكأنهم يعيشون في قرية صغيرة ، يعرف بعضهم اخبار بعضهم الاخر في لمح بالبصر ، اذ اصبحت وسائله في متناول الجميع ، بعد ان كانت حكرا على مجموعات معينة من الناس في الازمنة السابقة .
٢- التحقق من اننا اليوم امام تيار محافظ يحاول شد الناس الى ماضيهم بكل وسيلة وطريقة ، والحفاظ على طبيعة الفكر كما ورثناها ، و تيار آخر متجدد يريد ان يحاكم الحقائق كلها على وفق منطق المعرفة الجديدة ، لأنه بات يمتلك وسيلة قادرة على تسليط الضوء على الاشياء كلها .
٣- التحقق من اننا في زمن معرفي كبير يتيح لنا فرصة نادرة في كشف التضاد بين منطق تاريخ الاتجاه الاحادي وبين الحقائق التي تم طمسها ، والتي اسهمت في ظلال كبير ، انعكس على المجتمعات جميعا.

خامسا : منهجية البحث :

هو المنهج الوصفي التحليلي عبر انموذج بعض المجتمعات التي تخلصت من الضلال ، وافلتت نفسها منه لأنها امتلكت ارادة الزمن المعرفي في كشف الحقائق ، واستطاعت ادمجة انموذجها الديني في شكل الدولة الحديثة ، وانموذجنا نحن الذي نعيش فيه ، ولا نريد امتلاك ارادة الزمن المعرفي لنحاكم تاريخنا ذي الاتجاه الاحادي ، خوفا من ان تنقلب الحقائق التي اعتمدناها لمئات السنين الى سراب يغادرنا الى الابد ، وتحل بدلا عنه شمس الحقيقة التي حجبتها انفسنا الشحيحة على الخير ، فقد شهدنا عدة محاولات في تاريخنا ، بذلت جهدا كبيرا في استعمال الزمن المعرفي لجمع الشتات وتوحيد الرؤى ، ولكن مصيرها كان ومع شديد الاسى هو حد السيف ، الذي تبعه طمس الحقيقة وتشويهها ، لذا يستلزم هذا المنهج تسليط الضوء على الاصل المعرفي الحالي لوصف الدولة الدينية ، و الدولة المدنية من منظور الزمن المعرفي المعاصر بأدواته المتاحة لنا ، وينفعنا المنهج الوصفي التحليلي في تحديد اللبس والتشويه الحاصل في الدساتير وعلى وجه الخصوص في الدساتير العربية والاسلامية ، فمنشأه الاساس هو المنظومات الفكرية التي نشأت في ابتداء تكون الدولة الاسلامية وانتهاء بعصرنا الحالي ، لذا انقسم شكل نظام الحكم على عدة اقسام منها النظام الوراثي بأشكاله (ملكي- اميري – سلطاني) ، وغير الوراثي (

جمهوري) ، ومما زاد في هذا الاضطراب دخول الشكل الديني المذهبي في العنوان الاسلامي العام ، وادى الى ظهور معالم متعددة لظاهرة اسقاط المصطلحات ، والتي اسهمت في تشويه الحقيقة الدستورية الحاكمة بعدها العقد الاجتماعي بين افراد المجتمع في تنظيم علاقاتهم المتعددة ، فانتج منظومة غريبة ومشوهة لا تنتمي في اغلبها الى المعيار العلمي المنهجي ، وكذلك ينفعنا المنهج الوصفي التحليلي في تفكيك الضبابية التي تبناها على الدوام اصحاب الفكر المتطرف في محاكمة الاخرين ، وفي شغل مناطق الفراغ بقوة القانون السيفي ، وليس بقوة السيف القانوني ، فاصبحنا اليوم في امس الحاجة الى اعادة قراءة تراثنا الاسلامي وعلى وفق معايير منهج البحث العلمي المعاصر ، لا من اجل محاكمة التاريخ ، فهذه المحاكمة شان تكفل الله به في قوله تعالى في سورة الغاشية : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ، لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ، إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ، إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) (الجاثية / ٢١-٢٦) ، وقوله تعالى في سور الحج : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (الحج / ١٧) ، وانما لنضع قطارنا على سكة الحقيقة دون ان نعرضه للانقلاب كلما طلع قرن للشيطان ، فيقوم بإرسال نفوس ركابه الى الهلاك المحتوم ، فوضع القطار على السكة الصحيحة سوف يسمح لنا ان نعيش في حقيقة الله سبحانه وتعالى ، وهي حقيقة السلام والمحبة والنقاء ، ولا نستطيع فعل ذلك الا اذا بدانا بأنفسنا اولا امتثالا لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) (الرعد / ١١) .

سادسا : تبويب البحث :

وقد قسمت هذا على اربعة مطالب هي على النحو الاتي :

المطلب الاول : مصدر السلطات .

المطلب الثاني : الدول الاسلامية .

المطلب الثالث : مفهوم الدولة الدينية .

المطلب الرابع : مفهوم الدولة المدنية .

واردفت البحث بخاتمة فيها ابرز النتائج والتوصيات عبر ثنايا البحث .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

المطلب الاول : مصدر السلطات

يعيش الانسان في الارض منذ ان اقتضت حكمته تعالى ان يهبطه الى الارض وحتى ميعاد اليوم المعلوم ، والى يومنا هذا لا يوجد مخلوق عاقل على ظهر الارض او في مجموعتنا الشمسية الا هذا الانسان ، قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (البقرة / ٣٦) .

لنسجل الاتي : الارض هي المستقر الى حين .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ (طه / ١٢٣) .

لنسجل الاتي : (يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ)

١- سياتي الانسان هدى من قبل الله سبحانه وتعالى .

٢- متبع هذا الهدى لا يضل و لايشقى .

فكم هي مساحة هذه الارض التي نعيش فيها ؟

عند التدقيق نجد ان مساحةُ الارض تبلغ حوالي (٥١٠,٠٧٢,٠٠٠) كم^{٢} وتنقسم هذه المساحةُ على قسمين :

أ- اليابسة : وتبلغ حوالي (١٤٨,٩٤٠,٠٠٠) كم ^{٢} ..
ب- المياه : وتبلغ مساحتها قرابة (٣٦١,١٣٢,٠٠٠) كم ^{٢}

ونلاحظ ان هناك فاصلا (يسمى شواطئ) بين اليابسة والمياه يبلغ طوله حوالي ٣٥٦,٠٠٠) كم ٢ . (كريم ديار حسن ، دت ، ص ١٠٥) .

و تحتلُ اليابسة ما نسبته (٢٩,١٪) من مساحةِ الأرض، وتتوزع هذه المساحة على سبعة قارات هي على النحو الاتي :

١- قارة آسيا : وهي أكبر القارات ، اذ تبلغ مساحتها حوالي (٤٤,٣٩١,١٦٢) كم ^{٢} وعدد سكانها تقريبا حوالي (٤,٦٧٥,٦٥٢,٦٧٥) نسمة ، وميزتها انها تمتلك أعلى وأخفض نقطتين في اليابسة على الارض كلها ، وهما : قمة إفرست، والبحر الميت .

٢- قارة أفريقيا : وهي ثاني أكبر القارّات ، اذ تبلغ مساحتها (٣٠,٢٤٤,٠٤٩) كم ٢. وعدد سكانها تقريبا (١,٤١٢,٤٣١,٥٨٩) نسمةً ، وميزتها انها تمتلك أطول نهر في العالم، وهو نهر النيل .

٣- قارة أمريكا الشمالية : وهي ثالث اكبر القارات ، اذ تبلُغ مساحتها (٢٤,٢٤٧,٠٣٩) كم ^{٢} ، وعدد سكانها تقريبا (٣٦٦,٥٩٦,٨٠٢) نسمة ، وميزتها انها تمتلك أكبرَ بحيرة مياه عذبة في العالم، وهي بحيرة سوبيريور.

٤- قارة أمريكا الجنوبية : وهي رابع اكبر القارات ، اذ تبلغ مساحتها ((١٧,٨٢١,٠٢٩) كم ^{٢} ، وعدد سكانها تقريبا (٤٣١,٢٣١,٢٩٥) نسمة وميزتها انها تمتلك اطول سلسلة جبال في العالم ، وهي جبال الأنديز.

٥- قارة أنتاركتيكا: وهي خامسُ اكبر القارات ، اذ تبلغ مساحتها (١٤,٢٤٥,٠٠٠) كم ٢ ، وهي غير مأهولة بالسكان ، بل يتناوب بضعة آلاف من الباحثين على الإقامة فيها، وميزتها ان غطائها الجليدي على سطحها هو الذي يتحكم في توزيع درجات الحرارة والرطوبة فيها ، فضلا عن المناخ على المدى الطويل وليس القصير .

٦- قارةُ أوروبا: وهي سادس اكبر القارات ، اذ تبلغ مساحتها ( )١٠,٣٥٤,٦٣٦) كم ٢ . وعدد سكانها تقريبا (٧٤٢,٩٩٩,١٢٠) نسمة وميزتها انها تمتلك أكبر، وأصغر دولتين في العالم من جهة المساحة ، وهما: روسيا، والفاتيكان على الترتيب .

٧- قارة أستراليا : وهي أصغر القارات ، اذ تبلغ مساحتها (٧,٦٨٦,٨٨٤) كم٢ ، وعدد سكانها (٢٥,١١٥,١٤٦) نسمة.(كريم ديار حسن ، دت ، ص ١٠٥) .

بينما تغطِي المحيطات الجزءَ الأكبرَ من سطح الأرض ، وبنسبة (٧٠,٩٪) من المساحة الكلية ، وهي على النحو الاتي :

١- المحيطُ الهادي: ومساحته تقريبا : (١٦٨,٧٢٣,٠٠٠) كم٢ .

٢- المحيطُ الأطلسي: ومساحته تقريبا : (٨٥,١٣٣,٠٠٠) كم٢ .

٣- المحيطُ الهندي: ومساحته تقريبا : (٧٠,٥٦٠,٠٠٠) كم٢ .

٤- المحيط المتجمّد الجنوبي: ومساحته تقريبا : (٢١,٩٦٠,٠٠٠) كم٢ .

٥- المحيطُ المتجمِد الشمالي: ومساحته تقريبا : (١٥,٥٥٨,٠٠٠) كم٢ ، (كريم ديار حسن ، دت ، ص ١٠٥) .

نحتاج هنا الى معرفة عدد سكان الارض مجتمعين : يبلغ عدد سكان العالم تقريبا :(٧,٧٧٣,٧٥٠,٨٥٤) مليارا ، وينقسمون على (١٩٦) دولة .

ويبلغ عدد الدول منهم الأعضاء في الأمم المتحدة (١٩٣) دولة ، ومنحت دولة الفاتيكان ، والسلطة الفلسطينية مركز المراقب الدائم لدى الأمم المتحدة، ويمكن لهاتين الدولتين المشاركة في جميع أنشطة الأمم المتحدة، لكن لا يمكنهما إلقاء الأصوات في الجمعية العامة (هايتماكي يوسي ام ، دت ، ص٣٢) .

وابرز الدول ذات الكثافة السكانية هي على النحو الاتي :

١- الصين : (١,٤٩٠,٠٦٢,٠٢٢) .

٢- الهند : (١,٣٦٨,٩٣٧,٥١٣) .

٣- الولايات المتحدة : (٣٢٩,١٠٠,١١٠) .

٤- اندونيسيا : (٢٦٩,٦٣٦,٤٨٢) .

٥- البرازيل : (٢١٢,٤٩٢,٧١٧) .

٦- باكستان : (٢٠٤,٦٩٦,٤٤٢) .

٧- نيجيريا : (٢٠٠,٩٩٢,٤١٧) .

٨- بنغلاديش: (١٦٨,٠٩٥,٩٢٠) .

٩- روسيا : (١٤٣,٩٩٥,٥٥١) .

١٠- المكسيك : (١٣٢,٤٢٨,٠٣٥) .

١١- اليابان: (١٢٦,٩٥٤,٧٤٥) .

١٢- إثيوبيا: (١١٠,٢٣٥,٦٣٥) .

١٣- الفلبين : (١٠٨,٢٠٦,٣١٠) .

١٤- مصر: (١٠١,٢٦٨,٧٤٥) .

١٥- فيتنام : (٩٧,٥٢٩,٠٦١) .

١٦- جمهورية الكونغو الديمقراطية: (٨٦,٨٢٧,٥٧٣) .

١٧- تركيا: (٨٢,٩٩١,٨٠٥) .

١٨- إيران: (٨٢,٩٢٠,٧٦٦) .

١٩- ألمانيا : (٨٢,٥٣٨,٦٣٩) .

٢٠- تايلاند : (٦٩,٤٠٦,١٦٠) . (هايتماكي يوسي ام ، دت ، ص٣٢) .

ويبلغ عدد المسلمين حول العالم حوالي (١,٨) مليار شخص (عام ٢٠١٧) ، بحسب ما نشر مركز أبحاث بيو للدراسات. وبهذا، يشكل المسلمون مجتمعين تقريبا ربع سكان العالم، واضعين الإسلام في المرتبة الثانية من ناحية العدد بعد المسيحية.

وبحلول النصف الثاني من هذا القرن، يتوقع أن يصبح المسلمون أكبر مجموعة دينية في العالم ، ويتوقع مركز بيو أن يتجاوز المسلمون أعداد المسيحيين بحلول (٢٠٧٠م)، وبسبب من معدل الخصوبة العالي نسبيا لديهم وهو (٢,٧) طفل لكل عائلة مسلمة، في مقابل (٢,٢) لكل عائلة مسيحية (رافت الشيخ ، ١٩٩٨، ص٧) .

ويتوزع عدد المسلمين على وفق الدول الاتية :

١- إندونيسيا : (٢٢٩,٣٢٦,٤٠٤) .

٢- باكستان : (٢٠٤,٢٩٤,٣٧٠) .

٣- الهند : (٢٨٩,٠٠٠,٠٠٠) .

٤- بنغلاديش : (١٤٨,٧٠٧,٠٠٠) .

٥- نيجيريا : (٩٥,٣١٦,١٣١) .

٦- مصر العربية : (٨٧,٤٣٦,٩٦٥) .

٧- إيران : (٨١,٧٢٩,٤٣٥) .

٨- تركيا : (٨٠,٧٨٣,٥٢٥) .

٩- الجزائر : (٤٠,٦٥٩,٧٤٩) .

١٠- السودان : (٣٩,١٢٧,٩٥٠) .

١١- العراق : (٤٤,٨٠٠,١٩٠) .

١٢- أفغانستان : (٣٤,١٢٢,٤٣٧) .

١٣- المغرب : (٣٣,٩٧٤٦,٧٨٨) .

١٤- السعودية : (٣١,٩٧٨,٠٠٠) .

١٥- إثيوبيا : (٢٨,٧٨٠,٠٠٠) .

١٦- اليمن : (٢٧,٨٨٤,٤٩٨) .

١٧- أوزبكستان : (٢٦,٧٥٠,٠٠٠) .

١٨- الصين : (٢٤,٧٩٠,٠٠٠).

١٩- النيجر : (١٩,٦٠٢,٢١٤) .

٢٠- تنزانيا : (١٩,٥٢٦,٨١٤).

٢١- ماليزيا : (١٩,٢٣٧,١٦١) .

٢٢- سوريا : (١٨,٩٣٠,٠٠٠) .

٢٣- مالي : (١٦,٦٦٧,٧٠٤) .

٢٤- السنغال : (١٦,٥٨٤,٩٣١) .

٢٥- كازاخستان : (١٥,٠٢٦,٨٠٢).

٢٦- بوركينا فاسو : (١١,٢٧٠,٠٠٠).

٢٧- تونس : (١١,١٩٠,٠٠٠) .

٢٨- ساحل العاج : (١٠,٣٧٥,٢٨٣) .

٢٩- الأردن : (٩,٩٦١,١٢٣) .

٣٠- أذربيجان : (٩,٨٧٢,٧٦٥) .

٣١- روسيا : (٩,٤٠٠,٠٠٠) .

٣٢- الصومال : (٩,٢٣١,٠٠٠) .

٣٣- غينيا : (٨,٦٩٣,٠٠٠) .

٣٤- جمهورية الكونغو الديمقراطية : (٨,٣٣٠,١١٥) .

٣٥- تشاد : (٧,٨٢٧,٦٥٣) .

٣٦- طجكستان : (٧,٦٢١,٧٠٠) .

٣٧- ليبيا : (٦,٣٢٥,٠٠٠ ٣٨) .

٣٨- موزمبيق : (٦,٣٤٠,٠٠٠) .

٣٩- أوغندا: (٦,٠٣٠,٠٠٠) .

٤٠- الفلبين : (٧,٠٠٠,٠٠٠) .

٤١- الكاميرون : (٥,٩٤٠,٠٠٠) .

٤٢- قيرجستان : (٥,٩٢٧,٠٠٠) .

٤٣- غانا : (٤٨ ٥,٩١٤,٠٠٠) .

٤٤- تركمانستان: (٤,٨٣٠,٠٠٠) .

٤٥- فرنسا ٤,٦٩٧,٤٣١) .

٤٦- الإمارات: (٤,٦١٥,٠٨١) .

٤٧- فلسطين: (٤,٢٩٨,٠٠٠) .

٤٨- موريتانيا : (٤,١٧١,٦٣٣) .

٤٩- سيرا ليون : (٤,١٧١,٠٠٠) .

٥٠- تايلاند : (٣,٩٥٢,٠٠٠) .

بعد ان عرفنا المعلومات اعلاه عن سكان العالم ، نذهب الى الاطلاع على المعلومات المختصة بالعالم الاسلامي في المطلب الاتي.

المطلب الثاني : الدول الاسلامية

يعني مصطلح الدول الإسلامية هي الدول التي تعد الدين الإسلامي دينا رسميا لها ، وتضم جميع الدول الإسلامية اقليات غير إسلامية لا تدين بالدين الاسلامي ، وهذه القليات جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي للدولة عينها ، ويعيشون وسط مجتمع إسلامي ، ويمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية ، كما وان دول العالم تقريبا فيها نسبة من السكان المسلمين قل او كثر مقارنة بعدد السكان الاصلي ، وهي آخذة بالارتفاع .

وتتوزع الدول الإسلامية على أربعة قارات من قارات العالم السبعة ، إلا أنها تتركز فيما بين قارة آسيا وقارة أفريقيا، أي في منطقة تواجد العالم العربي وما حوله ، وهي تسمى ايضا بالشرق الأوسط ، وشمال أفريقيا .

إذ يعيش فيها أكثر من (ثلث مليار) من المسلمين في العالم ، كما يعيش حوالي (ربع مليار) مسلم في أجزاء من قارة أفريقيا الأخرى، وأنَ معظم مسلمي العالم يقيمون في الحقيقة بجنوب وجنوب شرق قارة آسيا ، وهذه المناطق هي : شبه القارة الهندية وإندونيسيا وما حولهما ، وتعد موطنا لأكثر من مليار مسلم من العدد الاجمالي للمسلمين .

ويبلغ عدد الدول الإسلامية في العالم : (٥٥ دولة) ، وهي جميعا أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ، باستثناء دولتان هما : سورينام وغويانا فهما من دول أمريكا اللاتينية ، ويشكل المسلمون فيهما اقلية واضحة .

ويضم عالمنا المعاصر الكثير من الاديان السماوية وغير السماوية ، وتختلف نسبة متبعيها من ديانة الى اخرى ، وعلى وفق بيانات منظمة ورلد ريلجن داتابيس (قاعدة بيانات الدين العالمي)(احمد شلبي ، ١٩٩٨ ، ص٢٢) ، تعد المسيحية الديانة الأكثر انتشارا في العالم بنسبة تتجاوز (٣٢ %) من سكان العالم، ثم تاتي الديانة الاسلامية بنسبة تزيد عن ٢٢ %) .

وتمثل الديانة الهندوسية نسبة تصل إلى حدود (١٤ %) ، فيما تاتي الديانة البوذية بنسبة (٧,٢ %)تقريبا ، وتاتي اليهودية بنسبة تبلغ حوالي أقل من (١٪) من اجمالي عدد سكان العالم ، وتاتي نسبة من يتبع ديانات اخرى غير التي مر ذكرها بحوالي (١٢٪) من عدد اجمالي سكان العالم .

فيما تبلغ نسبة الذين لا يتبعون أي ديانة على الإطلاق بحدود (١٢ %) (الساموك ، سعدون محمود ، ٢٠١٠، ص ١٣) .

وكشف مقال نشره موقع الغارديان الإلكتروني بناء على دراسة أجراها مركز بيو للأبحاث الأمريكي (Pew Research Center) المتخصص في الإحصائيات الديموغرافية : أن الإسلام ينمو بشكل أسرع من باقي الأديان كلها ، مما يمنحه الريادة العالمية كما يقدرها المختصون في حدود سنة ٢٠٦٠م ، إذ المتوقع انها ستبلغ (٣) مليار شخصا .

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى ان هناك ارتفاع في عدد المؤمنين على نطاق العالم، ذ بلغ عدد تباع الديانات بحدود (٨٤ %) من إجمالي سكان الارض ، والذين يبلغ عددهم الحالي أكثر من (٧ مليارات و٦٤٧ مليون) شخص.

وأضاف المقال أن المتدينين هم غالبا من فئة الشباب ، ولديهم نسبة نجاب مرتفعة أعلى من الأشخاص الذين لا ينتمون إلى أي طائفة دينية ، مما يعني أن الأديان هي في حالة نمو لأسباب ديموغرافية واضحة . (https://www.theguardian.com) .

والشكل الاتي يشير الى ما تقدم ذكره :

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الثاني
تأريخ النشر 2025/12/31

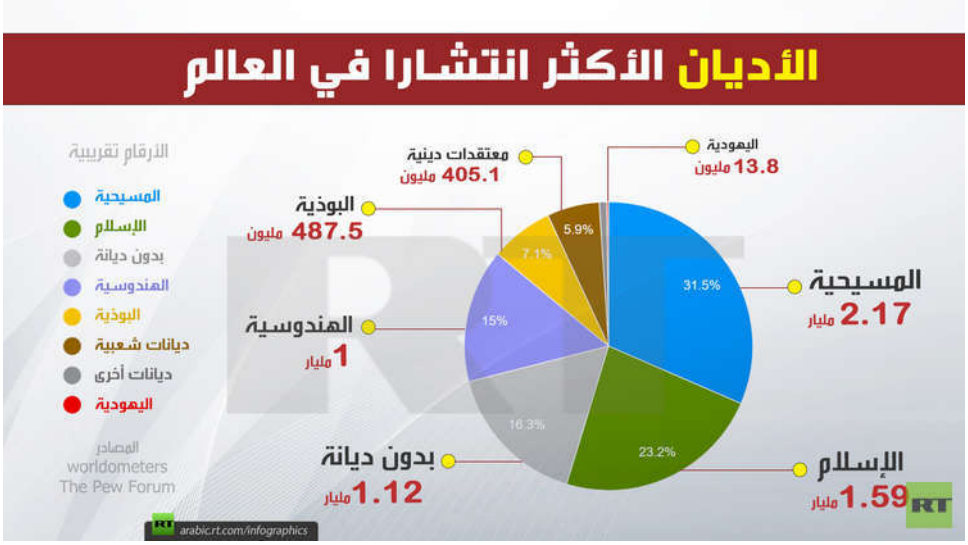

وذكرت دراسة اتخذت من عام (٢٠١٥م) كسنة تقويم متوقعة ولغاية (٢٠٦٠ م) ، فيما يخص موقف الديانات من جهة النمو المتوقع لها ، بانه في سنة ٢٠١٥، كانت المسيحية الديانة الأكثر انتشارا في العالم ، إذ بلغ عدد أتباعها بحدود (٢,٣) مليار شخص ، أي ما يعادل نسبة (٣١,٢ %) من إجمالي عدد سكان العالم، وتلاها الإسلام ، والذي كان يضم في السنة نفسها بحدود : (١,٨) مليار شخص ، أي ما يعادل تقريبا ما نسبته : (٢٤,١ %) من عدد سكان العالم .

وتأتي بعد اتباع المسيحية والإسلام أتباع الهندوسية في ٢٠١٥ ، اذ بلغ عددهم حوالي (١,١) مليار شخص ، أي ما يعادل حوالي تقريبا (١٥,١ %) من اجمالي عدد سكان العالم .

كما كان العالم يضم نحو(٥٠٠) مليون بوذيا، أي ماتعدل نسبته تقريبا نحو (٦,٩ %) من اجمالي عدد سكان العالم ، وبحسب أرقام مركز بيو للأبحاث ، الذي أحصى أيضا وجود فئات دينية أخرى تمارس طقوسا أو مايمكن تسميته ديانات تقليدية ، ويبلغ عددهم حوالي (٤٠٠) مليون شخص ، ويشكلون تقريبا نحو (٦ %) من اجمالي عدد سكان العالم.

كما وان بحدود (٥٨) مليون شخص هم يتبعون الديانات السيخية والبهائية والجاينية، ويمثلون تقريبا مانسبته (١ %) من اجمالي عدد سكان العالم.

أما اليهود، فقد كان عددهم في السنة نفسها يبلغ حوالي (١٤) مليون شخص ويعادل مانسبته تقريبا (٠,٢ %) من إجمالي عدد سكان العالم ، ويعيش أغلبهم في الولايات المتحدة الامريكية ودولة الكيان الاسرائيلي (شاحاك ، ١٩٩٤ ،ص٣٨) .

وبين المركز نفسه السنة نفسها (٢٠١٥م) ، عن ان ما يقرب من (١,٢) مليار شخص هم لا ينتمون إلى أي طائفة دينية ، وتشكل نسبتهم حوالي (١٦ %) من إجمالي عدد سكان العالم، وهو لا يعني أنهم كلهم من الملحدين (غير المؤمنين)، بل على العكس من ذلك ، فأغلبهم أشخاص لديهم إيمان بوجود الله لكنهم لا يمارسون أي طقوس أو شعائر دينية محددة كالأخرين .

واشارت الدراسة الى امر لافت وهو ان معدل الأعمار حسب كل ديانة سوف يسمح لنا من تسليط الضوء على واقع ومستقبل نمو الأديان في العالم اجمع ، وأن معدل العمر العالمي هو بنحو (٢٨) عاما ، وان

ديانتين فقط لديهما متوسط عمر أدنى من المعدل العالمي، وهما الإسلام بمعدل عمر (٢٣) سنة، والهندوسية بمعدل عمر (٢٦) سنة.

بينما يبلغ معدل عمر أتباع الديانة المسيحية بحدود (٣٠) عاما، والبوذية بحدود (٣٤) عاما، واليهودية بحدود (٣٦) عاما .

اما الأشخاص غير المتدينين فبلغ معدل أعمارهم بحدود (٣٤) عاما. (شاحاك ، ١٩٩٤ ،ص٣٨) .

ويعني معدل العمر هو الفئة العمرية الطاغية على عدد السكان الكلي ، وهي ليست متوسط العمر الذي يشير إلى عمر الوفاة الذي يطغى على العدد الإجمالي للسكان .

واشارت الدراسة كذلك الى أن الإسلام هو الأسرع نموا في العالم من باقي الأديان ، إذ إن سرعة النمو بين المسلمين هي تقريبا ضعف تلك النسبة المسجلة لدى باقي الطوائف والمجموعات الإثنية.

وعلى وفق ما كشفته توقعات عدد سكان العالم في المدة ما بين سنتي (٢٠١٥ ـ ٢٠٦٠) ، فإن نسبة النمو الإجمالية لسكان العالم هي بحدود (٣٢ %) ، ويشكل المسلمين وحدهم من نسبة النمو تلك حوالي (٧٠٪) .

ولكن تبقى الاشارة الى ان عدد المسيحيين في العالم هو الأكبر حاليا، فإن نسبة النمو مستستقرة لدى أتباع المسيحية بحدود (٣٤ %) ، مما يعني أنها ستخسر موقعها في الترتيب العالمي في منتصف القرن الحادي والعشرين تقريبا لصالح الإسلام .

ومع نسبة النمو المرتفعة تلك (٧٠ بالمئة)، أشار مركز بيو للأبحاث إلى أن عدد المسلمين سيبلغ في سنة ٢٠٦٠ م حوالي تقريبا (٣) مليارا شخص، أي حوالي تقريبا (٣١،١ %) من إجمالي عدد سكان العالم (https://www.france.com) .

والجدول الاتي يقدم انموذجا لمستوى النمو المتوقع :

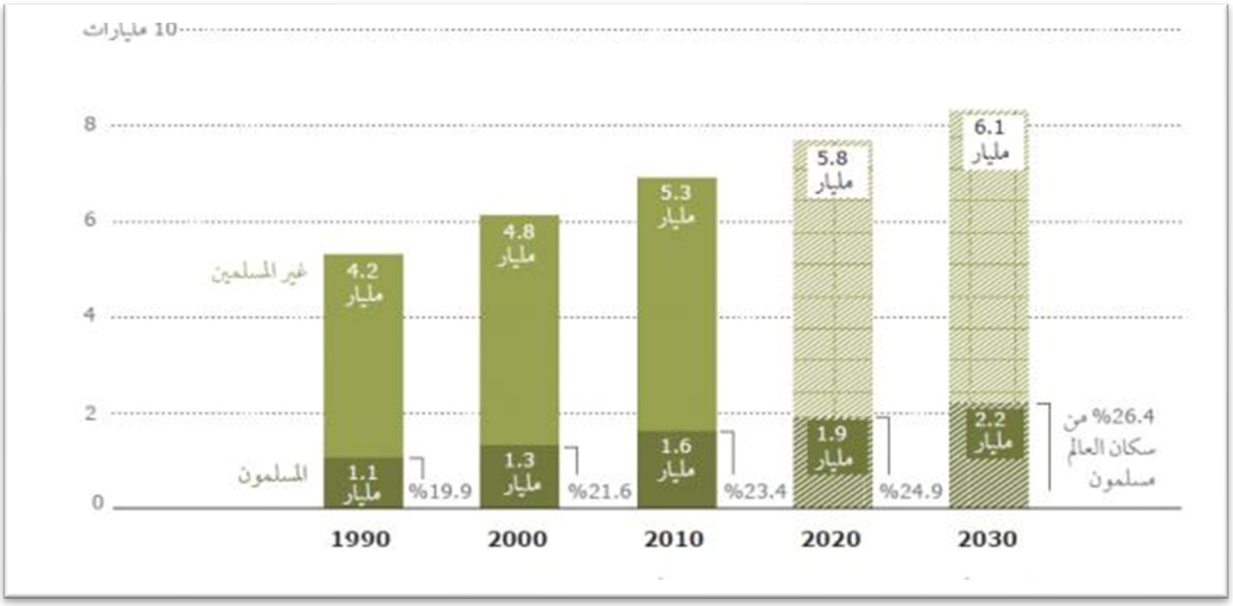

والجدول الاتي يمثل توزيع الديانات في العالم ، واعتمدنا تصنيف عام ٢٠٠٥ م لان الغاية من عرض الجدول هي لمعرفة عدد الاديان موزعين بنسب مئوية واضحة الدلالة بشكل بياني .

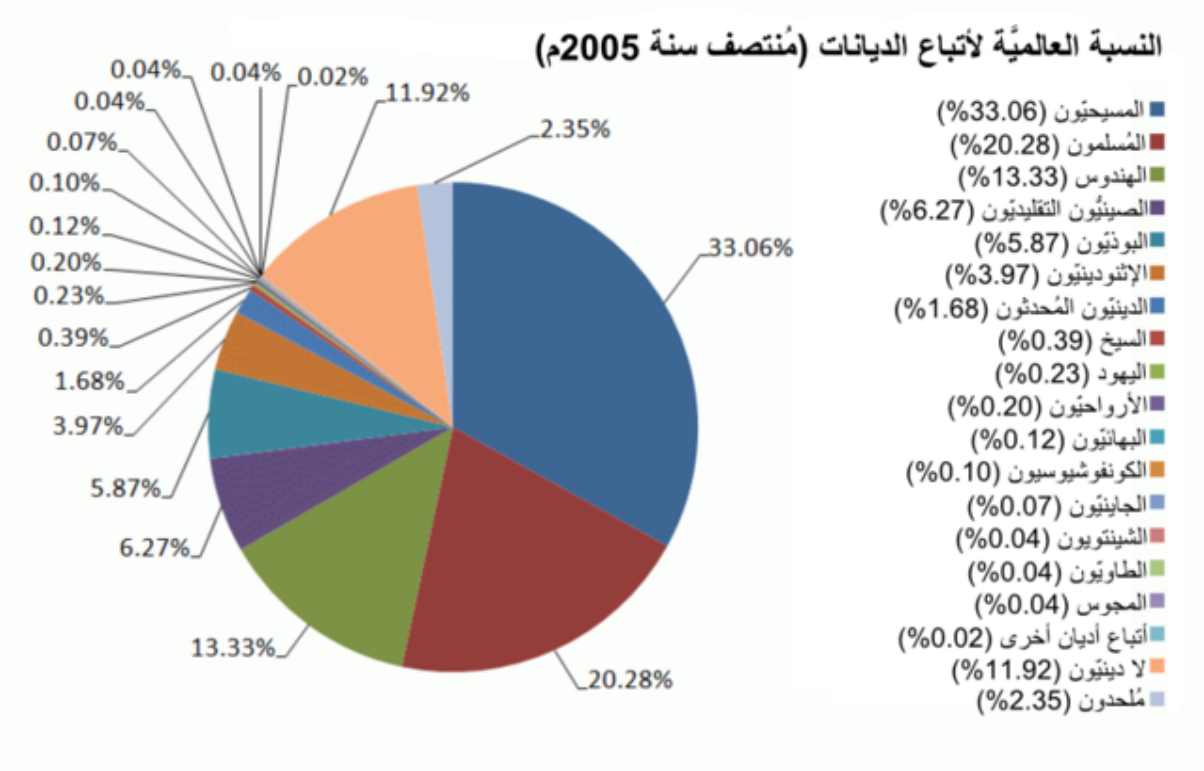

نخلص مما تقدم الى ان العدد الاكبر من سكان العالم هم متدينون بمعنى انهم ينتمون الى دين بصرف النظر عن مشروعية هذا الدين من وجهة نظرنا .

وهنا يظهر السؤال الاتي : لماذا اذن اختفت الدولة الدينية ، وظهرت بدلا عنها الدولة المدنية ؟ .

المطلب الثالث : مفهوم الدولة الدينية

الدولة الدينية هي الدولة التي يكون الحاكم فيها ذا طبيعة إلهية ؛ أي بمعنى إله أو ابن إله ، أو أنه اختيار من الله سبحانه وتعال بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وهي النظرية التي عرفت باسم الحق الالهي .

وهو يستلزم أن يكون الحاكم في منزلة عالية لا يرقى إليها أي فرد من أفراد الشعب، حتى لا يعترض على أقواله أو أفعاله ، ولا يسبقه احد من افراد شعبه في حق أو التزام ، بل عليهم جميعا الخضوع التام الى ارادته ، ولا حق لهم مطلقا في الاعتراض عليه او الخروج على سلطته . (الشاهر شاهر إسماعيل، ٢٠١٧، ص١٨٨) .

او بتعريف اخر هي : الدولة الكهنوتية أو الثيوقراطية ، وتعني ان ينقسم المجتمع على فئتين متمايزتين هما : حاكمة ومحكومة ، وتستمد الفئة الحاكمة سلطاتها من الاله الاعلى ، وهذا المعنى يستلزم ان تسموا ارادتها على ارادة المحكومين (امام عبد الفتاح إمام، ١٩٩٤ ، ص ١) .

وتشير المصادر التاريخية الى ان الدولة الدينية وعلى وفق هذا المفهوم هي من ايجاد اليهود ، وهم أول من حاول إقامتها من بين الديانات السماوية ، وهم أول من صاغ مصطلح الثيوقراطية ، وهي تناسب

معتقدهم بأن الله قد ميزهم عن الامم الاخرى ، فهم أقرب الشعوب إلى الله ، وأن الشعب اليهودي هو شعب الله المختار (الشاهر شاهر إسماعيل، ٢٠١٧ ،ص١٨٨) .

واصله مصطلح ثيوقراطية هو اصل يوناني يتكون من كلمتين يونانيتين هما : كلمة ثيو، وتعني إله ، وكلمة قراط ، وتعني الحكم .

ونستطيع تلخيص ثلاث نظريات اعتمدت عليها الدراسات المختصة في تفسير الحكم الثيوقراطي وهي :

١- نظرية الطبيعة الالهية للحاكم :

وتعني ان الله موجود على الارض ، وليس في السماء ، ويعيش وسط البشِر انفسهم ، وهو من يحكمهم ، وعلى الناس ان يقدسوا هذا الحاكم ، وهذه القدسية تستلزم الطاعة المطلقة له ، فلا يملكون خيار الاعتراض مطلقا ، ويرى بعض المؤرخين ان بدايات هذه الفكرة كانت في العهد الفرعوني ، وبعض الحضارات القديمة (الشاهر شاهر إسماعيل، ٢٠١٧ ،ص١٨٩) .

٢- نظرية الحق الالهي المباشِر:

ترى هذه النظرية: إن الحاكم يختار وبشكل مباشرمن قبل الله ، اي ان الخيار لا يخضع لراي افراد المجتمع وارادتهم ، بل يستمد الحاكم سلطته مباشرة من الله وليس من احد غيره ، وخير انموذج لها هو الكنيسة في مدة صراعها مع السلطة القائمة (ملوك أوروبا) ، وعلى وجه الخصوص فرنسا ، والغاية من وراء ذلك كانت دعم سلطاتهم المقدسة .

٣- نظرية الحق الالهي غير المباشِر :

وهي ان الحاكم من بين الناس أنفسهم ، ويتم اختياره من قبل الله عن طريق النصوص ، فتكون الامة حينئذ مسيرة بسبب النص ، وليس مسيرة من الحاكم نفسه (لوبون جوستاف ، ١٩٦١، ص ٢٠) .

وتشير المصادر التاريخية ان تجربة الدولة الدينية الممثلة بالكنيسة تسببت في حدوث حروب كثيرة وعلى وفق الملخص الاتي :

- حروب ما قبل الإصلاح :

اولا : حروب الهوسيين (١٤١٩م –م ١٤٣٤) التي وقعت في أراضي التاج البوهيمي .

ثانيا : النزاعات المرتبطة مباشرةً بإصلاحات المدة الممتدة من العشرينيات ، وحتى الأربعينيات من القرن السادس عشر على النحو الاتي :

١-ثورة الفرسان : وقعت : في الإمبراطورية الرومانية المقدسة (١٥٢٢م –١٥٢٣م) .

٢-حرب الفلاحين الألمانية : وقعت في الإمبراطورية الرومانية المقدسة (١٥٢٤م –١٥٢٦م).

٣-حروب كابل : وقعت (١٥٢٩–١٥٣١) في الاتحاد السويسري القديم .

٤-غزو تيودور لإيرلندا : وقعت (١٥٢٩–١٦٠٣) والذي شُنّ على السكان الكاثوليك في إيرلندا من قِبل ملوك تيودور في إنجلترا وحلفائهم البروتستانت .

٥-تمرد كيلدير : وقع في عام (١٥٣٤م –١٥٣٥م).

٦-تمرد ديزموند الأول : وقع في عام (١٥٦٩م –١٥٧٣م).

٧-تمرد ديزموند الثاني : وقع في عام (١٥٧٩م –١٥٨٣م).

٨-حرب التسع سنوات : وقعت عام (١٥٩٣م –١٦٠٣م).

٩-تمرد مونستر : وقع في إمارة مونستر الأسقفية في عام (١٥٣٤م –١٥٣٥م) .

١٠- عداء الكونت : وقع في اتحاد كالمار الذي ضم الدنمارك والنرويج في أعمال الشغب العمادية في أمستردام عام (١٥٣٥م) .

١١- تمرد بيغاد : وقع عام (١٥٣٧م).

١٢- حرب شمالكالدك : وقعت في الإمبراطورية الرومانية المقدسة في عام (١٥٤٦م –١٥٤٧م).

١٣- تمرد كتاب الصلاة : وقع في إنجلترا عام(١٥٤٩م) .

١٤- حرب شمالكالدك الثانية أو ثورة الأمراء : وقعت في عام (١٥٥٢م –١٥٥٥م).

١٥- حروب فرنسا الدينية : وقعت في عام (١٥٦٢م –١٥٩٨م).

١٦- حرب الثمانين عاما : وقعت في البلدان المنخفضة في عام (١٥٦٦– ١٦٤٨م) .

١٧- حرب كولونيا : وقعت في انتخابية كولونيا عام (١٥٨٣م –١٥٨٨م).

١٨- حرب أساقفة ستراسبورغ : وقعتفي إمارة ستراسبوغ الاتحادية في عام (١٥٩٢م –١٦٠٤م).

١٩- الحرب ضد سيسموند : وقعت في الاتحاد البولندي السويدي في عام (١٥٩٨م –١٥٩٩م).

٢٠- حرب خلافة يوليش : وقعت في دوقيات يوليش كليفه برغ المتحدة في عام (١٦٠٩م –١٠, ١٦١٤م).

٢١- حرب الثلاثين عاما : والتي أثرت على الإمبراطورية الرومانية المقدسة كلها تقريبا ، وقعت في عام (١٦١٨م –١٦٤٨م).

٢٢- الثورة البوهيمية : وقعت بين نبلاء التاج البوهيمي البروتستانت من جهة ، وملك هابسبورغ الكاثوليكي من جهة اخلرى ، وكانت المقدمة التي اشعلت حرب الثلاثين عاما ، ووقعت في عام (١٦١٨م –١٦٢٠م).

٢٣- حرب هيسيان : وقعت بين لاندغريفية هسن دارمشتات اللوثرية من جهة وبين ولاندغريفية هسن كاسل الكالفينية من جهة اخرى في عام (١٥٦٧م – ١٦٤٨م)

٢٤- تمردات الهوغوينوت : وقعت في فرنسا في عام (١٦٢١م –١٦٢٩م).

٢٥- حروب الممالك الثلاث : وقعت بين إنجلترا واسكتلندا وإيرلندا في عام (١٦٣٩م –١٦٥١م).

٢٦- حروب الأساقفة : وقعت في عام (١٦٣٩م –١٦٤٠م).

٢٧- الحرب الأهلية الإنجليزية : وقعت في عام (١٦٤٢م –١٦٥١م).

٢٨- حروب الممالك الثلاث : وقعت في اسكتلندا في عام (١٦٤٤م –١٦٥١م).

٢٩- حرب الإحدى عشر عام والغزو الكروميلي لإيرلندا (١٦٤٩م –١٦٥٣م) (لوبون جوستاف ، ١٩٦١، ص ٢٠) .

- حروب ما بعد وستفاليا:

١- الحروب السوفياردية الولدينيسية : وقعت في دوقية سافوي عام (١٦٥٥م –١٦٩٠ م)

٢- حرب فيلمرغن الأولى : وقعت في الاتحاد السويسري القديم في عام (١٦٥٦ م).

٣- الحرب الإنجليزية الهولندية الثانية : وقعت بين إنجلترا والجمهورية الهولندية في عام (١٦٦٥م –١٦٦٧م).

٤- حرب التسع سنوات : وقعت في عام (١٦٨٨م –١٦٩٧م).

٥- الثورة المجيدة : وقعت في عام (١٦٨٨م –١٦٨٩م).

٦- الحرب الوليمية في إيرلندا : وقعت في عام (١٦٨٨م –١٦٩١م)

٧- انتفاظة اليعاقبة : وقعت في اسكتلندا بين الرومان الكاثوليك من جهة ، وبين المحافظين الإنجيليين المؤيدين للملك الكاثوليكي المخلوع جيمس ستيوارت في عام (١٦٨٩م) .

٨- حرب الخلافة الإسبانية : وقعت في أنحاء أوروبا جميعا عام (١٧٠١م –١٧١٤م).

٩- الحرب في سفين : وقعت في فرنسا عام (١٧٠٢م –١٧١٠م).

١٠- حرب حرب توغنبرغ : وقعت في الاتحاد السويسري القديم عام (١٧١٢م) (لوبون جوستاف ، ١٩٦١، ص ٢٤) .

خلفت هذه الحروب خسائرا هائلة في الارواح والبنى التحتية ، وكمثال على ذلك فان حرب الثلاثين عاما ، وهي سلسلة من الصراعات الدامية التي مزقت أوروبا بين بشكل رهيب ، بدأت في عام ١٦١٨ م ، وانتهت في عام ١٦٤٨ م، وقعت معاركها بدايةً وبشكل عام في أراضي أوروبا الوسطى والتي تمثلها اليوم أراضي ألمانيا الحالية ، والتي تعود إلى الإمبراطورية الرومانية المقدسة حينها ، واشتركت فيها تباعا معظم القوى الأوروبية آنذاك ، باستثناء إنكلترا و روسيا ، وفي المرحلة الثانية من مدة الحرب امتدت المعارك إلى فرنسا والأراضي المنخفضة وشمال إيطاليا وكاتالونيا (الدوري . عمار شاكر ، ٢٠١٤ ، ٨٩) .

وعبر سنواتها الثلاثين تغيرت بشكل متدرج دوافع الحرب وطبيعتها ، فالحرب اندلعت في البداية كصراع ديني وقع بين الكاثوليك والبروتستانت ، ولكنها انتهت كصراع سياسي من أجل السيطرة على الدول الأخرى بين فرنسا وهابسبورغ (الدوري . عمار شاكر ، ٢٠١٤ ، ٨٩) .

ويذهب بعض الباحثين الى القول بان السبب الرئيس لاندلاعها هو ان فرنسا الكاثوليكية تحت حكم الكردينال ريشيليو ساندت الجانب البروتستانتي في الحرب لإضعاف منافسيهم آل هابسبورغ لتعزيز موقف فرنسا كقوة أوروبية بارزة ، فزاد هذا التوجه من حدة التناحر بينهما وعمقه ، وهو الذي ادى فيما بعد الى حرب مباشرة بين فرنسا وإسبانيا ، وان إلقاء ممثلي الامبراطور من النافذة في براغ كان شرارة إشعال الحرب ، ولكنه بكل تاكيد لم يكن السبب الحقيقي لها (المصدر السابق نفسه) .

وكانت نتائجها كارثية بسبب ظاهرة استخدم جيوش مرتزقة على نطاق واسع، وتدمير مناطق بأكملها تركت جرداء بسبب نهب الجيوش لها ، وانتشرت خلالها المجاعات والأمراض ، وهلك العديد من سكان الولايات الألمانية ، وعلى الرغم من انه كان اقل هلاكا في الأراضي المنخفضة وإيطاليا، وأُفقرت العديد من القوى المتورطة في الصراع .

واستمرت الحرب ثلاثين عاما ولكن تداعياتها التي فجرتها ظلت قائمة بدون حل لزمن أطول بكثير من زمن الحرب ، وانتهت الحرب بمعاهدة مونستر ، وهي جزء من صلح وستفاليا الأوسع عام ١٦٤٨ م (المصدر السابق نفسه) .

ومن ابرز نتائجها هو انخفض عدد سكان ألمانيا بسبب الحرب الى مقدار نسبته تقريبا (٣٠ %) في المتوسط ، وبلغت الخسائر في أراضي براندنبورغ الى النصف تقريبا ، وفي حين أنه في بعض المناطق مات ما يقدر بثلثي عدد السكان، وانخفض عدد سكان ألمانيا من الذكور بمقدار النصف تقريبا ، وانخفض عدد سكان الأراضي التشيكية بمقدار الثلث تقريبا ، ودمر الجيش السويدي وحده بحدود (٢٠٠٠) قلعة و (١٨٠٠٠) قرية و (١٥٠٠) مدينة في ألمانيا ، أي ثلث عدد جميع المدن الألمانية ،(المصدر السابق نفسه) ، انها الحرب الدينية التي تعني الدمار وتعني الخراب لا غير .

المطلب الرابع : مفهوم الدولة المدنية

تعني الدولة المدنية إقامة دولة ديمقراطية تقوم على مبدأ المواطنة ، اذ يشارك فيها المواطنون كافة في إدارة شئونهم عبر المستويات المختلفة للتنظيمات الحزبية والنقابية ، وفي إطار مجال عام يتسم بالحرية والمساواة والعدالة (فوكوياما فرانسيس ، ١٩٩٣، ص١٨٧) .

وظهرت فكرة الدولة المدنية عبر محاولات فلاسفة التنوير لتهيئة الارضية الفكرية لها ، وتبلورت فكرة الدولة المدنية عبر الإسهامات اللاحقة والمتعددة من المصادر المختلفة للعلوم الاجتماعية (الشاهر شاهر إسماعيل، ٢٠١٧ ،ص١٩٠) .

وتستند الدولة المدنية على مبدأ محدد هو احترام حقوق المواطنين على أساس مبادئ الحرية والمساواة والعدالة ، وبصرف النظر عن انتماءات المواطن الاولية من الدينية والعرقية واللغوية وغيرها ، وذلك على أساس أن الديمقراطية لا يمكن أن تنشأ في دولة تكون فيها النزعات الاولية من الدينية ، والعرقية واللغوية بشكل مبالغ فيه من أفراد الجماعات المكونة لهذه الدولة ، بحيث يفقدون الاحساس بالأمة الواحدة ، والاعتراف بحقوق الاخرين (فوكوياما فرانسيس ، ١٩٩٣، ص١٨٧) .

تعتمد الدولة المدنية في قيامها على ترسيخ المبادئ الاتية :

١- العدالة .

٢- المساواة .

٣- الحرية .

٤- احترام القوانين .

٥- الديمقراطية .

٦- سلام اجتماعي شامل .

٧- ثقافة مدنية (https://democraticac.de/) .

وتعتمد الدولة المدنية على عدة ركائز ، ابرزها الاتي :

١- الركيزة الاولى : الشرعية الدستورية والسياسية : فالشرعية الدستورية تقوم على أساس العقد الاختياري بين الحاكمين والمحكومين ، وهو من يحكم هذه العلاقة بينهما ، والدستور هو المنظم للحياة العامة ، وينظم السلطات وعلاقاتها واختصاصاتها ، ويشكل العقد الاجتماعي العام الذي يحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم .

٢- الركيزة الثانية : الأمة مصدر السلطات : بمعنى ان السلطة هي بيد الشعب ، وتمارس حسب نصوص الدستور النافذ ، وهي السلطة الأسمى المنشئة لباقي السلطات .

٣- الركيزة الثالثة : السيادة للقانون : الإيمان المطلق بسيادة القانون الذي يشرع من قبل ممثلي الشعب جميعا ، وهو عام يطبق على الجميع ، وهدفه خدمة المصلحة العامة ، وحماية المجتمع والدولة .

٤- الركيزة الرابعة: لا سلطة من دون مسؤولية، ولا مسؤولية من دون محاسبة : فالسلطة التنفيذية مقيدة بنصوص دستورية وأطر قانونية حاسمة ، ومفوضة بحدود، وتخضع للمساءلة والمحاسبة بدا من لحظة خروجها عن الدستور والقانون ، والسياسة العامة المقررة ، والتفويض التي جاءت من أجله، فهي مجبرة على احترام المصلحة العامة ، وعدم الإضرار بها طيلة توليها المسؤولية .

٥- الركيزة الخامسة : حماية وضمان حقوق الجميع دون تحيز أو تمييز: فالحقوق العامة مضمونة ، ومحمية ضمن السياقات القانونية النافذة حصرا ، واهمية الحرص على المصلحة العامة ، والحفاظ عليها في إطاري العدل والمساواة بين الجميع .

٦- الركيزة السادسة: العيش المشترك بين كل المكونات الاجتماعية : ويمثل التسامح قيمة سائدة في العلاقات العامة ، والحفاظ على السلم الاجتماعي ، وضمان التعددية السياسية ، والفكرية ، والدينية ، واحترام الرأي الآخر، انطلاقاً من احترام كرامة الإنسان في حريته وحقوقه .

٧- الركيزة السابعة : بناء المؤسسات : بمعنى استناد الدولة الى مفهوم المؤسسية وإعلاء البعد القانوني في حكم المؤسسات، وليس الإطار الشخصي والنفعي والمحاصصاتي للأغراض والمنافع الشخصية، والمصالح الخاصة .

٨- الركيزة الثامنة : الفصل بين السلطات: اي عدم السماح بتغول سلطة على سلطة أخرى في المساحة نفسها ، فعلى كل سلطة ان تقوم بأعمالها واختصاصاتها ضمن إطار الدستور والقانون النافذ .

٩- الركيزة التاسعة : سلطة قضائية مستقلة تماما : لأجل ان تقيم العدل حسب القانون ، ولا سلطات عليها إلا القانون ، واحترام السلطة القضائية وتعزيز استقلالها ، ونزاهتها، وعدم جواز المساس بها مطلقا (العودة جاسم ، ٢٠١٥، ص٧٣) .

١٠- الركيزة العاشرة : كفالة حرية الاعتقاد والتدين لجميع المواطنين ، وحماية الحرية الدينية وفق الآداب العامة ، والقوانين النافذة ، وحماية حقوق الأقليات بشكل فعال (https://www.noor-book.com) .

يسرت هذه المعرفة في التفريق الرئيس بين مفهوم الدولة المدنية ، والدولة الدينية ، والذي يعتمد في الاساس على النظر الى المفهوم النظري بصرف النظر عن التطبيق العملي له ، فقد يخطأ المطبق للنص في التطبيق العملي ، ويعود منشأ هذا الخطأ الى الفهم الملتبس ، أو فارق القدرات المعرفية في فهم النص ، او التعمد في حرف النص عن حقيقته في التطبيق تحقيقا لمصلحة شخصية .

ويستند التفريق النظري بين المفهومين لشكل الدولة الى تحديد نوع مصدر السلطات على النحو الاتي :

- مصدر السلطات في الدولة الدينية هو : الله سبحانه وتعالى .
- مصدر السلطات في الدولة المدنية : هو الشعب .

اسهم اللبس في هذا التفريق عند كثير من الباحثين الى نتائج متشابكة قادت الى الكثير من الانحرافات في استخدام السلطة ، والتي ادت بدورها الى سقوط ضحايا لاعد لهم ولا حصر ، ومازلنا ندفع ثمنها الى يومنا هذا .

لذا فان استعمالنا لمفهوم التجريد في الزمن المعرفي ، والاستناد الى المعلومات المتوافرة سوف يقودنا الى اظهار الحقيقة بشكلها المجرد ، وليس بشكلها المقلوب .

وعندما نسال هل هذه الدولة هي دينية ام مدنية ؟، وينبغي لنا ان نسال نحن قبل الاجابة : ماذا يقول الدستور عن مصدر السلطات ؟ ، وبذلك تصبح اجابتنا عن السؤال الاول لاحقة ومستندة على النص الدستوري ، فان ورد فيه ان مصدر السلطات هو الشعب ، ستصبح اجابتنا من انها دولة مدنية ، وعادة ما يرد في الدساتير الاشارة الى مصدر السلطات ، وان كانت الاجابة ان مصدر السلطات هو الله ، ستصبح اجابتنا عندها انها دولة دينية ، و ترد الاشارة في هذا النوع من الدساتير اما بشكل مباشر او بشكل غير مباشر ، كان يكون استعمال لفظ الكتاب والسنة كمصدر للتشريع مثلا عندنا نحن المسلمين للاشارة الى المصدر الالهي .

اما اذا لم ترد عبارة ان مصدر السلطات هو الله او الشعب ، فإنها ستتضمن عبارة نستطيع من خلالها تحديد شكل السلطة المشار اليها .

نخلص مما تقدم عدم امكانية الجمع بين شكل السلطتين في دولة واحدة ، فشكل الدولة اما ديني او مدني او مدني علماني .

الخاتمة:

اولا : النتائج :

١- مصدر السلطات في الفكر السياسي الوضعي هو الشعب ، ومصدر السلطات في الفكر السياسي الاسلامي هو الله سبحانه وتعالى .

٢- مصطلح الدول الإسلامية هي الدول التي تعد الدين الإسلامي دينا رسميا لها، والدول الإسلامية جميعها تضم أقليات غير إسلامية ، وهذه الأقليات جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي للدولة ، ويعيشون وسط مجتمع إسلامي ، ويمارسون فيه طقوسهم الدينية، كما وأن دول العالم جميعا فيها نسبة من السكان المسلمين ايضا .

٣- الدولة الدينية هي الدولة التي يكون الحاكم فيها ذا طبيعة إلهية ، إله أو ابن إله ، أو مختار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الله ، وعلى وفق ما سمي بنظرية الحق الالهي ، والتي ترتب أن يكون الحاكم في منزلة عالية لا يرقى إليها أحد من أفراد الشعب كافة ، فلا حق لاحد الاعتراض على أقواله أو أفعاله، وليس لاحد قبله حقوق أو التزامات بل عليهم جميعا الخضوع التام الى ارادة الحاكم ، فلا حق لهم في مقاومته أو الاعتراض عليه مطلقا .

٤- الدولة الدينية من وجهة نظر اخرى هي الدولة الكهنوتية أو الثيوقراطية، التي ينقسم فيها المجتمع على فئتين متمايزتين هما : حاكمة ومحكومة. وتستمد الفئة الحاكمة سلطاتها من أساس إلهي ، مما يجعل إرادتها تسمو على إرادة المحكومين جميعا .

٥- الدولة المدنية تعني إقامة دولة ديمقراطية تقوم على مبدأ المواطنة ،اذ يشارك المواطنون في إدارة شئونهم عبر المستويات المختلفة للتنظيمات الحزبية والنقابية ، وفي إطار مجال عام يتسم بالحرية والمساواة والعدالة .

٦- عدم امكانية الجمع بين شكل السلطتين في دولة واحدة ، فشكل الدولة اما ديني او مدني او مدني علماني.

ثانيا : التوصيات :

١- اهمية ان تأخذ المؤسسات العلمية ومراكز البحوث في اعداد الدراسات والبحوث التي توضح الاساس الحقوقي الاسلامي لمفهوم المواطنة الذي يمنع الدمج بين مفهومي الدولة الدينية والدولة المدنية في شكل واحد للدولة .

٢- اهمية الحفاظ على الهوية الاسلامية في شكل الدولة وهو الدولة الدينية في المفهوم الاسلامي الدقيق وليس على انعكاسات واسقاط المصطلحات من خلال التجارب التاريخية البعيدة عن التطبيق الصحيح لمفهوم مصدر السلطات .

تضارب المصالح:

يُصرّح المؤلف تصريحًا قاطعًا بعدم وجود أي تضارب للمصالح، سواء أكان ذا طبيعة مالية أم شخصية، مما قد ينعكس بأي صورة على نتائج هذا البحث أو على طرائق تفسيرها. كما يؤكد أن هذا العمل العلمي

أُنجز في إطارٍ من الاستقلالية الأكاديمية التامة، دون أي تدخل مباشر أو غير مباشر، أو تأثير محتمل من أية جهة خارجية.

Conflict of Interest:

The author formally declares the absence of any conflict of interest, whether financial or personal, that might in any manner affect the findings of this study or the interpretation thereof. Furthermore, the author affirms that this scholarly work was carried out with full academic autonomy, free from any direct or indirect involvement, intervention, or influence by external entities.

الشكر والعرفان:

الحمدُ للهِ أولًا وآخرًا، الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وبتوفيقه تكتملُ الأعمال. ويتقدم المؤلف بخالص الشكر وعظيم الامتنان لكل من أسهم في دعم هذا البحث وتيسير سُبل نشره، بما قدّمه من عونٍ علمي وتسهيلاتٍ قيّمة كان لها الأثر الواضح في إخراج هذا العمل إلى النور.

Acknowledgments:

All praise is due to Allah, at the beginning and at the end, by whose grace righteous deeds are accomplished and by whose guidance scholarly endeavors are brought to completion. The author extends sincere gratitude to all those who contributed to supporting this research and facilitating its publication through their valuable academic assistance and meaningful cooperation, which helped bring this work to light

References:

The Holy Qur'an.

1. Al-Samouk, Saadoun Mahmoud, and Huda Ali Al-Shammari. Religions in the World. 1st ed. Amman: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution, 2010.
2. Heitmäki, Yossi M. The United Nations: A Very Short Introduction. Translated by Muhammad Fathi Khudr. Cairo: Hindawi Foundation for Publishing and Distribution, n.d.
3. Karim, Diyar Hassan. Astronomical Geography. Riyadh: Al-Janadriyah for Publishing and Distribution, n.d.
4. Al-Douri, Ammar Shakir, and Harith Abd al-Rahman Al-Tikriti. "The Thirty Years' War (1618–1648): A Study of Causes and Results." Sir Min Ra'a Journal 10, no. 38 (October 2014).
5. Le Bon, Gustave. European Wars. Arabic translation by Emil Zaidan. Egypt: Al-Hilal Press (Al-Fajjalah), 1916.
6. Al-Shaher, Shaher Ismail. Studies on the State, Authority, and Citizenship. 1st ed. Berlin: Arab Democratic Center for Strategic, Political, and Economic Studies, 2017.

7. Awdah, Jasser. The Civil State. Beirut: Arab Network for Research and Publishing, 2015.
8. Shahak, Israel. Judaism and Its Position toward Non-Jews. Translated by Hassan Khudr. Cairo: Sina Publishing, 1994.
9. Imam, Abd al-Fattah Imam. The Tyrant: A Philosophical Study of the Forms of Political Despotism. Kuwait: Alam al-Ma'rifah, 1994.
10. Al-Sheikh, Raft. Muslims in the World: Historically and Geographically. 2nd ed. (Place not specified): Ain for Human and Social Studies and Research, 1998.
11. Shalabi, Ahmad. Comparative Religion: Christianity. 10th ed. Cairo: Al-Nahda Al-Masriya Library, 1998.
12. Fukuyama, Francis. The End of History and the Last Man (Arabic edition: Nihayat al-Tarikh wa Khatim al-Bashar). Translated by Hussein Ahmad Amin. Cairo: Al-Ahram Center for Translation and Publishing, 1993.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
١. الساموك، سعدون محمود، وهدى علي الشمري. الأديان في العالم. الطبعة الأولى. عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
٢. هايتماكي، يوسي إم. الأمم المتحدة: مقدمة قصيرة جدًا. ترجمة محمد فتحي خضر. القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، د.ت.
٣. كريم، ديار حسن. الجغرافية الفلكية. الرياض: الجنادرية للنشر والتوزيع، د.ت.
٤. الدوري، عمار شاكر، وحارث عبد الرحمن التكريتي. "حرب الثلاثين عام (١٦١٨–١٦٤٨): قراءة في الأسباب والنتائج." مجلة سر من رأى ١٠، عدد ٣٨ (تشرين الأول ٢٠١٤).
٥. لوبون، جوستاف. الحروب الأوربية. تعريب أميل زيدان. مصر: مطبعة الهلال بالفجالة، ١٩١٦.
٦. الشاهر، شاهر إسماعيل. دراسات في الدولة والسلطة والمواطنة. الطبعة الأولى. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠١٧.
٧. عودة، جاسر. الدولة المدنية. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٥.
٨. شاحاك، إسرائيل. الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود. ترجمة حسن خضر. القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٤.
٩. إمام، عبد الفتاح إمام. الطاغية: دراسة فلسفية لصور الاستبداد السياسي. الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٤.
١٠. الشيخ، رافت. المسلمون في العالم تاريخيًا وجغرافيًا. الطبعة الثانية. (مكان النشر غير مذكور): عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٨.
١١. شلبي، أحمد. مقارنة الأديان: المسيحية. الطبعة العاشرة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨.
١٢. فوكوياما، فرانسيس. نهاية التاريخ وخاتم البشر. ترجمة حسين أحمد أمين. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٣.

مواقع على الانترنت:

1- : https://www.worldreligiondatabase.org
2- https://www.france
3- https://www.qposts.com/
4- https://www.theguardian.com/
5- https://www.theguardian.com/
6- https://www.worldometers.info/

7- www.alhurra.com . خارطة الأديان حول العالم

8- https://www.noor-book.com الدولة المدنية الديمقراطية وخطرها على الثورات العربية . عارف بن احمد الصبري . منبر علماء اليمن

9- https://democraticac.de ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية . الاقتصادية